البُرهان

شَرْحُ كِتَابِ الإِيمَانِ

أ.د عَبْدُ المَجِيْدِ بْنُ عَزِيْزِ الزِّنْدَانِيْ

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

البرهان

شرح كتاب الإيمان

Alburhan

Prof. Dr. Abdülmecid El-Zindani

1. Baski: İstanbul

1440 - 2019

البُرهان

شرحُ كتابِ الإيمانِ

أ.د عبدُ المجيدِ بنُ عزيزِ الزّنداني

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

البرهان

شرح كتاب الإيمان

أ.د عبد المجيد بن عزيز الزنداني

القياس: 17 × 24 سم
عدد الصفحات: 400 صفحة
ISPN: 978-605-7618-11-5
الطبعة: الأولى
1440 هـ - 2019 م

حقوق الطبع مسموحة لكل مسلم

NAHDA DERNEĞİ
Uluslararası Yemen Kalkınma ve Dayanışma
Yemen International Development Association

معهد الأمل
ALAMAL INSTITUTE

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
(+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYATIN.® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ. Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul Turkiye

الجمهورية العربية اليمنية
وزارة العدل
المكتب الاستشاري لتعليم
الأقلية

بسم الله الرحمن الرحيم
العدل أساس الحكم

الرقم _____
التاريخ _____
الملف _____
المرفقات _____

الموضوع _____

الأخ رئيس مكتب التوجيه والإرشاد العام حياكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد اطلعنا على الكتب الثلاثة من سلسلة كتب تعليم الواجبات الدينية
في الإيمان والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاق الصادرة من مكتب
التوجيه والإرشاد فوجدنا كل كتاب قيما كثير النفع في بابه
كفيلا ببيان الواجبات الدينية التي لا يسع المسلم جهلها فجزى الله
المؤلفين خيرا ونفع بكتبهم المسلمين والإسلام لتاريخ ١٤/٦/١٣٩٧هـ ٩/٦/١٩٧٧م

فيما حرر الأخوان الأعلم الكفاية فقد كان
ذلك بعد الاطلاع على الثلاثة الكتب حسبما
سعد ١٠٣٥/٩٧٧

الجمهورية العربية اليمنية

وزارة العدل

المحكمة الاستئنائية العليا

الأمانة العامة

الأخ رئيس مكتب التوجيه والارشاد العام حيّاكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقط اطلعنا على الكتب الثلاثة من سلسلة كتب تعليم الواجبات الدينية في الإيمان والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاق الصادرة من مكتبة التوجيه والإرشاد فوجدنا كل كتاب قيّماً كثير النفع في بابه كفيلاً ببيان الواجبات الدينية التي لا يسع المسلم جهلها فجزى الله المؤلفين خيراً ونفع بكتبهم المسلمين والإسلام .

بتاريخه ١٤/ ٦/ ١٩٧٨

فيما حرره الأخوان الأعلام الكفاية فقد كان ذلك بعد الاطلاع على الثلاثة الكتب.

رئيس المحكمة

أَسمَاءُ أَصحَابِ الفَضِيلَةِ
العُلَمَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بِمُرَاجَعَةِ هَذَا الكِتَابِ

١- إبراهيم بن عمر عقيل
٢- أحمد بن إبراهيم العيزري
٣- أحمد بن أحمد حربة
٤- أحمد بن إسماعيل العنسي
٥- أحمد بن حمود الشيخ
٦- أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي
٧- أحمد بن عبدالله خليل
٨- أحمد بن عبدالله الظاهري
٩- أحمد بن علي الآنسي
١٠- أحمد بن علي الشامي
١١- أحمد بن علي العفيف
١٢- أحمد بن علي الغرسي
١٣- أحمد بن علي بن أحمد المتوكل
١٤- أحمد بن علي المرتضى
١٥- أحمد بن عيدروس علوي
١٦- أحمد بن قاسم البحر
١٧- أحمد بن محمد غمضان
١٨- أحمد بن محمد المجاهد
١٩- أحمد بن محمد المهدي
٢٠- أحمد بن مقبل بن نصر
٢١- أسد حمزة
٢٢- إسماعيل بن صالح نصار
٢٣- حسن بن قاسم البحر
٢٤- حسن بن يحيى الذاري
٢٥- حسين بن عبدالله البدري
٢٦- حسين بن علي كعيبة

٢٧- حسين بن يحيى الشعوبي
٢٨- حمود بن محمد بن عبدالله شرف الدين
٢٩- حمود بن هاشم الذارحي
٣٠- حميد بن قاسم عقيل
٣١- راشد بن عوض الوصابي
٣٢- زيد بن علي الآنسي
٣٣- محمد بن سليمان الأهدل
٣٤- محمد بن شرف الدين
٣٥- محمد بن عبدالرحمن العنسي
٣٦- محمد بن عبدالجليل الغزي
٣٧- محمد بن عبدالله بن لطف شاكر
٣٨- محمد بن عبدالله الهدار
٣٩- محمد بن علي البدري
٤٠- محمد بن علي البطاح
٤١- محمد بن علي الرحبي
٤٢- محمد بن علي بن محمد الأكوع
٤٣- محمد بن علي عجلان
٤٤- محمد بن علي المنصور
٤٥- محمد بن علي الهيصمي
٤٦- محمد بن محمد الغشم
٤٧- محمد بن محمد أبو الغيث
٤٨- محمد بن محمد القديمي
٤٩- محمد بن مشعوف الأسلمي
٥٠- محمد بن مقبل بن نصر
٥١- زيد بن علي الكبير
٥٢- شرف بن قاسم الوجيه
٥٣- عبدالخالق بن محمد شمسان
٥٤- عبدالرحمن بن عباس بن إبراهيم
٥٥- عبدالرزاق بن أحمد الرقيحي
٥٦- عبدالقادر بن عبدالله
٥٧- عبدالكريم بن علي الرحبي
٥٨- عبدالله بن عبدالحق المطري
٥٩- عبدالله بن عبدالله الوظاف
٦٠- عبدالله بن عبده بن مهدي الأبي
٦١- عبدالله بن قاسم الوشلي
٦٢- عبدالله بن محمد الشرفي
٦٣- عبدالله بن محمد العنسي
٦٤- عبدالله بن يحيى العنسي
٦٥- عبدالمعز بن عبد الستار
٦٦- عبدالنور بن محمد البركاني
٦٧- علي بن أحمد واصل
٦٨- علي بن محمد الحبسي

٦٩- علي بن محمد بن علي الشرفي

٧٠- علي بن مطهر عشيش

٧١- علي بن يحيى شمسان

٧٢- لطف بن محسن ساري

٧٣- محمد بن أحمد التعزي

٧٤- محمد بن أحمد العزاني

٧٥- محمد بن أحمد العمال

٧٦- محمد بن أحمد الغرباني

٧٧- محمد بن أحمد الوهابي

٧٨- محمد بن إسماعيل العمراني

٧٩- محمد بن إسماعيل العنسي

٨٠- محمد بن إسماعيل بن محمد المتوكل

٨١- محمد بن حسن قاسم

٨٢- محمد بن سعيد الشيباني

٨٣- محمد بن يحيى المطهر

٨٤- محمد بن يحيى الدولة

٨٥- محمد بن يحيى قطران

٨٦- محمد بن يحيى مرشد

٨٧- محمد بن يحيى شمسان

٨٨- محمد بن قاسم حميد

٨٩- مشرف بن عبدالكريم المحرابي

٩٠- مطهر بن شرف الدين حنش

٩١- منصور بن ناجي صالح

٩٢- مهيوب سعيد مدهش

٩٣- يحيى بن أحمد شمسان البعداني

٩٤- يحيى بن أحمد التعزي

٩٥- يحيى بن عبدالله حسوسه

٩٦- يحيى بن عبدالله الحبشي

٩٧- يحيى بن علي الآنسي

٩٨- يحيى الصعفاني

٩٩- يحيى لطف الفسيل

١٠٠- يس عبد العزيز[1]

(١) تَنبِيهٌ: رُتِّبَت أَسمَاءُ أَصحَابِ الفَضِيلَةِ العُلَمَاءِ بِحَسَبِ تَرتِيبِ حُرُوفِ الهِجَاءِ.

المقدمة

إِنَّ الحَمدَ للهِ، نَحمَدُهُ وَنَستَعِينُهُ وَنَستَغفِرُهُ وَنَستَهدِيهِ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

---

(١) **مُقَدِّمَةُ كِتَابِ البُرهَانِ: إِنَّ الحَمدَ للهِ نَحمَدُهُ وَنَستَعِينُهُ وَنَستَغفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعمَالِنَا مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعدُ: فَقَد تَنَادَى عَدَدٌ مِن عُلَمَاءِ اليَمَنِ وَدُعَاتُهُ لِتَدَارُسِ مَوضُوعِ تَقوِيَةِ الإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ، فَأَقَامُوا نَدوَةً خَاصَّةً لِذَلِكَ، وَقَرَّرُوا عَقدَهَا كُلَّ عَامٍ لِأَهَمِّيَّةِ المَوضُوعِ وَضَرُورَةِ مُتَابَعَتِهِ لِتَحقِيقِ الهَدَفِ مِن هَذِهِ النَّدوَةِ، وَهُوَ تَقوِيَةُ الإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ بَينَ أَبنَاءِ المُسلِمِينَ فِي اليَمَنِ وَغَيرِهَا، وَقَرَّرُوا فِي الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ لِلنَّدوَةِ أَن يُقَدِّمُوا لِلمُسلِمِينَ كُتُبَاً مُيَسَّرَةً تُحَقِّقُ الهَدَفَ المَطلُوبَ، وَرَأَوا أَنَّ كُتُبَ تَعلِيمِ الوَاجِبَاتِ الَّتِي كَانَت قَد صَدَرَت فِي اليَمَنِ مِن مَكتَبِ التَّوجِيهِ وَالإِرشَادِ العَامِّ عَامَ ١٣٩٨هـ المُوَافِقُ ١٩٧٨م تُحَقِّقُ الهَدَفَ نَفسَهُ، فَاعتَمَدُوهَا مَعَ تَوصِيَاتٍ بِوَضعِ الإِضَافَاتِ المُنَاسِبَةِ لِمَزِيدٍ مِنَ الشَّرحِ وَالبَيَانِ وَتَخرِيجِ أَحَادِيثِهَا، مَعَ المُحَافَظَةِ عَلَى النَّصِ الأَصِيلِ لِلكِتَابِ فَكَانَ هَذَا الشَّرحُ لِأَحَدِ هَذِهِ الكُتُبِ وَهُوَ كِتَابُ الإِيمَانِ الَّذِي أَقَرَّهُ مِئَةُ عَالِمٍ مِن عُلَمَاءِ اليَمَنِ وَاعتَمَدَتهُ المَحكَمَةُ الاستِئنَافِيَّةُ العُليَا وَالَّذِي نَضَعُهُ بَينَ يَدَيِّ القَارِئِ الكَرِيمِ بِاسمِ **(البُرهَانُ شَرحُ كِتَابِ الإِيمَانِ)**.

رَاجِينَ مِنَ اللهِ العَلِيِّ القَدِيرِ أَن يَنفَعَ بِهِ المُسلِمِينَ وَأَن يَجعَلَهُ ذُخرَاً لَنَا يَومَ الدِّينِ. وَاللهُ المُوَفِّقُ.

وَبَعدُ: فَإِنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَى الإِنسَانِ أَن يَعرِفَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن طَرِيقِ العِلمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[مُحَمَّد:١٩]. وَأَن يَعرِفَ رَسُولَ رَبِّهِ وَصِدقَ رِسَالَتِهِ عَن طَرِيقِ العِلمِ الَّذِي يُورِثُ اليَقِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[الرَّعد: ١٩]، وَأَن يَعرِفَ الحِكمَةَ مِن خَلقِهِ فِي هَذِهِ الدُّنيَا، وَأَن يَعرِفَ مَصِيرَهُ الَّذِي إِلَيهِ يَسِيرُ، وَأَن يَعرِفَ دِينَ رَبِّهِ الَّذِي هُوَ مَأمُورٌ بِاتِّبَاعِهِ.

وَإِذَا كَانَ شَرَفُ العِلمِ بِشَرَفِ المَعلُومِ، فَإِنَّ عِلمَ الإِيمَانِ يَتَعَلَّقُ بِمَعرِفَةِ اللهِ، وَمَعرِفَةِ رَسُولِهِ، وَمَعرِفَةِ دِينِ اللهِ، وَإِذَا كَانَت أَهَمِّيَّةُ العَمَلِ تَتَنَاسَبُ مَعَ الفَائِدَةِ الَّتِي يَجنِيهَا الإِنسَانُ مِنهُ، كَمَا تَتَنَاسَبُ مَعَ الخَطَرِ الَّذِي يَدفَعُهُ الإِنسَانُ عَن نَفسِهِ بِهَذَا العِلمِ، فَإِنَّ عِلمَ الإِيمَانِ يُحَقِّقُ لِلإِنسَانِ السَّعَادَةَ وَالفَوزَ العَظِيمَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ.

وَلَقَد وَعَدَ اللهُ المُؤمِنِينَ فِي الدُّنيَا بِوعُودٍ كَثِيرَةٍ، مِنهَا:

١. النَّصرُ عَلَى أَعدَائِهِم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الرُّوم:٤٧].

٢. الدِّفَاعُ عَنهُم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الحَجّ: ٣٨].

٣. الوِلَايَةُ لَهُم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البَقَرَة: ٢٥٧].

٤. الهِدَايَةُ لَهُم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الحَجّ:٥٤].

٥. التَّمكِينُ لَهُم وَالاستِخلَافُ فِي الأَرضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[النُّور:٥٥].

٦. الرِّزقُ الطَّيِّبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الأَعرَافُ:٩٦].

٧. العِزَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٨. الحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النَّحل:٩٧].

هَذَا بَعضُ مَا يَفُوزُ بِهِ الْمُؤمِنُونَ فِي الدُّنيَا، وَهَذَا هُوَ الَّذِي تَحَقَّقَ لِأَسلَافِنَا الْمُؤمِنِينَ الصَّادِقِينَ.

أَمَّا الدَّارُ الآخِرَةُ فَحَسبُهُم قَولُ اللهِ سُبحَانَهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا[1] ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا[2]﴾[الكَهف:١٠٧-١٠٨]، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ٨ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[لُقمَان: ٨، ٩].

وَمَن يَتَأَمَّلْ أَحوَالَ الْمُسلِمِينَ اليَومَ يَجِدْ أَنَّ مَا وَعَدَ اللهُ الْمُؤمِنِينَ بِهِ فِي الدُّنيَا غَيرَ مُتَحَقِّقٍ لَهُم، مِمَّا يَشهَدُ بِأَنَّ إِيمَانَهُم ضَعِيفٌ، أَو أَنَّهُم فَقَدُوا صِفَاتٍ كَثِيرَةٍ مِن الإِيمَانِ أَو أَكثَرَهَا، فَغَابَ عَنهُم فِي حَيَاتِهِم الدُّنيَا مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ الْمُؤمِنِينَ مِنَ النَّصرِ وَالوِلَايَةِ، وَالدِّفَاعِ، وَالهِدَايَةِ، وَالاستِخلَافِ، وَالتَّمكِينِ، وَالرِّزقِ الطَّيِّبِ، وَالعِزَّةِ، وَالحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، وَمَنِ استَمَرَّ عَلَى حَالِهِ هَذَا فَسَيَخسَرُ مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلمُؤمِنِينَ فِي الآخِرَةِ كَمَا خَسِرَ فِي الدُّنيَا، بَل رُبَّمَا خَسِرَ نَفسَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

لِذَلِكَ كَانَ لَا بُدَّ مِن تَقوِيَةِ الإِيمَانِ وَتَثبِيتِهِ وَتَجدِيدِهِ وَذَلِكَ بِنَشرِ عُلُومِهِ بَينَ الْمُسلِمِينَ، وَإِحيَاءِ الأَعمَالِ الإِيمَانِيَّةِ فِي مُجتَمَعَاتِهِم بِتَطبِيقِ أَحكَامِ الدِّينِ، وَكَانَ عَلَى العُلَمَاءِ أَن يُبَادِرُوا لِلقِيَامِ بِهَذَا الوَاجِبِ، خَاصَّةً وَهُم يُشَاهِدُونَ هُجُومَ المَبَادِئِ الإِلحَادِيَّةِ عَلَى الْمُسلِمِينَ، وَنَشَاطِ الحَرَكَاتِ التَّنصِيرِيَّةِ، كَمَا يُشَاهِدُونَ انتِشَارَ الخُرَافَاتِ وَالأَبَاطِيلِ الَّتِي يُحَاوِلُ أَهلُهَا أَن يَنسِبُوهَا بِالبَاطِلِ إِلَى الدِّينِ.

---

(١) أَي مَنزِلًا أَو مَا يُهَيَّأُ لِلضَّيفِ النَّازِلِ مِن طَعَامٍ وَغَيرِهِ.

(٢) أَي تَحَوُّلًا عَنهَا إِلَى غَيرِهَا.

وَهَذَا كِتَابُ الإِيمَانِ نَضَعُهُ بَينَ أَيْدِي المُسلِمِينَ مِن سِلسِلَةِ تَعلِيمِ الوَاجِبَاتِ الدِّينِيَّةِ، وَنَسأَلُ اللهَ أَن يَجعَلَهُ خَالِصَاً لِوَجهِهِ وَأَن يَنفَعَ بِهِ المُسلِمِينَ.

وَإِنَّنَا نَطلُبُ مِن كُلِّ غَيُّورٍ عَلَى دِينِهِ أَن يَبذُلَ جُهدَهُ لِتَعلُّمِهِ وَتَعلِيمِهِ لِأَهلِهِ وَجِيرَانِهِ، وَلِسَائِرِ المُسلِمِينَ، وَاللهُ المُوَفِّقُ.

وَآخِرُ دَعوَانَا أَنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الإيمـانُ وحَقيقَتِـه

لَقَد بَيَّنَ اللهُ سُبحَانَهُ لِعِبَادِهِ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ الَّذِي يَقبَلُ اللهُ بِهِ الأَعمَالَ، وَيَتَحَقَّقُ بِهِ مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ المُؤمِنِينَ.

الإِيمَانُ اعتِقَادٌ وَعَمَلٌ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[الحُجُرَات:١٥]، وَنَرَى مِن هَذِهِ الآيةِ أَنَّ الإِيمَانَ المَقبُولَ الصَّادِقَ هُوَ الاعتِقَادُ[1] الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ رَيبٌ؛ وَهُوَ العَمَلُ المُتَمَثِّلُ فِي الجِهَادِ بِالمَالِ وَالنَّفسِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

ذَلِكَ لِأَنَّ اعتِقَادَ القَلبِ لَا يَكفِي لِقَبُولِ الإِيمَانِ، فَلَقَد كَانَ إِبلِيسُ مُعتَقِداً بِاللهِ، فَقَد جَاءَ عَلَى لِسَانِهِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ أَنَّه قَالَ: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[ص:٧٩]، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَد وَصَفَهُ اللهُ بِالكُفرِ لِتَكَبُّرِهِ عَن عَمَلِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البَقَرَة:٣٤].

---

(١) الاعتِقَادُ مَحَلُّهُ القَلبُ قَالَ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[المُجَادَلَة: ٢٢].

فَالإِيمَانُ الحَقُّ إِذَاً هُوَ الَّذِي يَشتَمِلُ عَلَى:

١ - العَقِيدَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا يُخَالِطُهَا شَكٌّ.

٢ - العَمَلِ الَّذِي يُصَدِّقُ العَقِيدَةَ وَهُوَ ثَمَرَتُهَا.

وَالعَمَلُ أَنوَاعٌ:

- عَمَلُ القَلبِ، مِثلُ: الخَوفِ مِنَ اللهِ، وَالإِنَابَةِ إِلَيهِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيهِ.
- عَمَلُ اللِّسَانِ، مِثلُ: نُطقِ الشَّهَادَتَينِ(١)، وَالتَّسبِيحِ وَالاستِغفَارِ وَالدَّعوَةُ إِلَى اللهِ.
- عَمَلُ الجَوَارِحِ(٢)، مِثلُ: الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّومِ وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَطَلَبِ

---

(١) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً فَأَفضَلُهَا قَولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» [أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ: ك/ الإِيمَانِ ب/ أُمُورِ الإِيمَانِ ١/ ١٢ برقم ٩]، [وَمُسلِمٌ: ك/ الإِيمَانُ ب/ بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الإِيمَانِ ١/ ٦٣ برقم ٣٥]، [وَابنُ مَاجَه: ١/ ٢٢ برقم٥٧].

(٢) وَفِي الحَدِيثِ الَّذِي أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ [ك/ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ب/ مُنِيبِينَ إِلَيهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ١/ ١٩٥ برقم٥٠٠ وَاللَّفظُ لَهُ]، [وَمُسلِمٌ: ك/ الإِيمَانِ ب/ الأَمرِ بِالإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١/ ٤٦ برقم١٧]، [وَأَبُو دَاوُدَ: ٢/ ٣٥٥ برقم٣٦٩٢]، [وَالنَّسَائِيُّ: ٨/ ١٢٠ برقم٥٠٣١]، عَن وَفدِ عَبدِ القَيسِ، عَرَّفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإِيمَانُ بِأَنَّهُ: «**شَهَادَةُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَن تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمسَ مَا غَنِمتُم**...». وَقَالَ البُخَارِيُّ: لَقِيتُ أَكثَرَ مِن أَلفِ رَجُلٍ مِنَ العُلَمَاءِ بِالأَمصَارِ فَمَا رَأَيتُ أَحَداً مِنهُم يَختَلِفُ فِي أَنَّ الإِيمَانَ قَولٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنقُص. شَرحُ أُصُولِ الاعتِقَادِ لِلَّالكَائِي [١/ ١٧٤،١٧٣]، وَسُئِلَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زَرعَةَ عَمَّا أَدرَكَا عَلَيهِ العُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الأَمصَارِ وَمَا يَعتَقِدَانِ فِي مَعنَى الإِيمَانِ، فَقَالَا: أَدرَكنَا العُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الأَمصَارِ حِجَازاً وَعِرَاقاً وَمِصراً وَشَاماً وَيَمَناً فَكَانَ مِن مَذهَبِهِم أَنَّ الإِيمَانَ قَولٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنقُص. أَصلُ السُّنَّةِ لابنِ أَبِي حَاتِمٍ [ص٢٢٥-٢٢٦]، طُبِعَ ضِمنَ كِتَابِ (أَبُو زَرعَةَ الرَّازِيِّ وَجُهُودُهُ فِي السُّنَّةِ) لِلهَاشِمِيِّ ط/ الجَامِعَةِ الإِسلَامِيَّة. وَقَالَ البَغَوِيُّ: اتَّفَقَت الصَّحَابَةُ =

العِلمِ للهِ، وَالتِّجَارَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَالصِّنَاعَةِ تَحقِيقاً لِأَمرِ اللهِ فِي استِخلَافِ الأَرضِ طِبقاً لِتَعَالِيمِ الإِسلَامِ.

الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنقُصُ:

وَهُنَاكَ أَسبَابٌ تُقَوِّي الإِيمَانَ فَيَزِيدُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأَنفَال:٢][1]، وَهُنَاكَ أَسبَابٌ مِنَ المَعَاصِي تُضعِفُ الإِيمَانَ كَقَولِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَالتَّابِعُونَ وَمَن بَعدَهُم مِن عُلَمَاءِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الأَعمَالَ مِنَ الإِيمَانِ. [مَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحمَدَ: ص٢٢٨].

(١) **الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنقُصُ**: يَزِيدُ الإِيمَانُ اعتِقَاداً بِزِيَادَةِ العِلمِ بِالأَدِلَّةِ وَوُضُوحِهَا وَتَظَاهُرِهَا (تُأَيِّدُ بَعضِهَا بَعضاً) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[الأنفال: ٢]، وَقَالَ أَيضاً: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[مُحَمَّد: ١٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿۞أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[الرّعد: ١٩].

وَبِرُؤيَةِ آيَاتِ اللهِ تَعَالَى فِي الآفَاقِ وَالأَنفُسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[الأَنعَام: ٧٥]. وَالشُّبُهَاتُ تُنقِصُ الإِيمَانَ، وَإِزَالَتُهَا تُثَبِّتُ الإِيمَانَ وَتَفتَحُ البَابَ لِزِيَادَتِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ﴾[الحُجُرَات:١٥].

كَمَا يُنقِصُ الإِيمَانَ اعتِقَاداً بِالغَفلَةِ وَنِسيَانِ ذِكرِ اللهِ.

وَأَمَّا زِيَادَةُ الإِيمَانِ بِالقَولِ فَتَتَحَقَّقُ بِزِيَادَةِ الذِّكرِ المُشتَمِلِ عَلَى التَّوحِيدِ وَالتَّعظِيمِ وَالتَّنزِيهِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَالاستِغفَارِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِن مَعَانِي الذِّكرِ الَّذِي يَجتَمِعُ فِيهِ حُضُورُ القَلبِ وَوَعيُهُ لِمَا يَنطِقُ بِهِ اللِّسَان.

وَتَتَحَقَّقُ زِيَادَةُ الإِيمَانِ بِالقَولِ أَيضاً بِكُلِّ مَا يَدُلُّ مِنَ القَولِ عَلَى الإِقرَارِ بِالإِيمَانِ وَالتَّصدِيقِ لَهُ، كَقِرَاءَةِ القُرآنِ وَالدَّعوَةِ إِلَى اللهِ وَبَيَانِ آيَاتِهِ وَالأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ وَتَعلِيمِ العِلمِ وَتَعَلُّمِهِ وَنَحوُ ذَلِك.

وَيَحصُلُ النَّقصُ فِي هَذَا الجَانِبِ بِالغَفلَةِ عَن ذِكرِ اللهِ، وَبِنُطقِ اللِّسَانِ بِمَا يُعَارِضُ أَو يُنَافِي الإِيمَانَ وَبِكُلِّ مَا يَبغُضُهُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الأَقوَال.

=

«لَا يَزنِي الزَّانِي حِينَ يَزنِي وَهُوَ مُؤمِنٌ...»[1].

وَإِذَا أَرَدنَا الفَوزَ بِتَحقِيقِ الإِيمَانِ فَعَلَينَا أَن نُقِيمَهُ:

١- **تَصدِيقاً ثَابِتاً** فِي القُلُوبِ عَن طَرِيقِ العِلمِ.

٢- **وَعَمَلاً فِي القُلُوبِ**: عَن طَرِيقِ التَّذكِيرِ وَالتَّفَكُّرِ، وَخَاصَّةً فِي آيَاتِ اللهِ الكَونِيَّةِ وَالقُرآنِيَّةِ وَفِي الوَعدِ وَالوَعِيدِ.

٣- **وَقَولاً بِاللِّسَانِ**: بِكَثرَةِ الذِّكرِ وَقَولِ الحَقِّ، وَالدَّعوَةِ إِلَى اللهِ، وَالأَمرِ بِالمَعرُوفِ،

وَأَمَّا فِي جَانِبِ العَمَلِ فَيَزِيدُ الإِيمَانُ بِالطَّاعَاتِ بِجَمِيعِ أَنوَاعِهَا، وَيَنقُصُ بِالمَعَاصِي أَيّاً كَانَت، وَقَد أُثِرَ ذَلِكَ عَنِ السَّلَفِ، قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الإِيمَانُ يَزدَادُ وَيَنقُصُ» رَوَاهُ الآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ [ص١١١]، وَعَبدُاللهِ بنُ الإِمَامِ أَحمَدَ فِي السُّنَّةِ [١/ ٣١٤]. وَوَرَدَ مِثلُهُ عَن أَبِي الدَّردَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ عَبدُاللهِ بنُ الإِمَامِ أَحمَدَ فِي السُّنَّةِ [١/ ٣١٤]. وَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لأَصحَابِهِ: «هَلُمُّوا نَزدَادُ إِيمَانَاً؛ فَيَذكُرُونَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ». رَوَاهُ الآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ [ص١١٢] وَبِنَحوِهِ ابنُ أَبِي شَيبَةَ فِي الإِيمَانِ [ص٣٦].

وَقَالَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ: «اجلِس بِنَا نُؤمِنُ سَاعَةً» رَوَاهُ أَبُو عُبَيدٍ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ [ص٧٢]، وَابنُ أَبِي شَيبَةَ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ [ص٣٥]، وَقَالَ الأَلبَانِيُّ: (إِسنَادُهُ عَلَى شَرطِ الشَّيخَينِ) وَكَانَ مِن دُعَاءِ عَبدِاللهِ بنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اَللَّهُمَّ زِدنَا إِيمَانَاً وَيَقِيناً وَفِقهَاً» فَتحُ البَارِي [١/ ٤٨]، قَالَ: وَإِسنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ عُمَيرُ بنُ حَبِيبٍ الأَنصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ: «الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنقُصُ، قِيلَ لَهُ: مَا زِيَادَتُهُ وَنُقصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرنَا اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَحَمِدنَاهُ وَخَشِينَاهُ فَذَلِكَ زِيَادَتُهُ، فَإِذَا غَفَلنَا وَضَيَّعنَا فَذَلِكَ نُقصَانُهُ». رَوَاهُ الآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ [ص١١١]، وَرَوَاهُ بِلَفظٍ مُقَارِبٍ عَبدُاللهِ بنُ الإِمَامِ أَحمَدَ فِي السُّنَّةِ [١/ ٣١٥].

(١) أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ [ك/ المَظَالِمِ ب/ النُّهبَى بِغَيرِ إِذنِ صَاحِبِهِ ٢/ ٨٧٥ برقم٢٣٤٣]، وَمُسلِمٌ [ك/ الإِيمَانِ ب/ نُقصَانِ الإِيمَانِ بِالمَعَاصِي وَنَفيهُ عَنِ المُتَلَبِّسِ بِالمَعصِيَةِ ١/ ٧٦ برقم ٥٧]، والتِّرمِذِيُّ [٥/ ١٥ برقم٢٦٢٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/ ٦٤ برقم ٤٨٧٠].

وَالنَّهيِ عَن المُنكَرِ، وَتَعَلُّمِ العِلمِ وَتَعلِيمِهُ، وَالتَّوَاصِي بِالحَقِّ وَالتَّوَاصِي بِالصَّبرِ.

٤- **وَعَمَلاً بِجَوَارِحِنَا**: بِإِقَامَةِ أَركَانِ الإِسلَامِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِالمَالِ وَالنَّفسِ، وَبِمُجَاهَدَةِ النَّفسِ لِلامتِثَالِ لِأَمرِ اللهِ، وَبِمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾[الكهف: ٢٨،٢٩].

وَهَذَا كُلُّهُ يَحتَاجُ أَوَّلاً إِلَى إِصلَاحِ القُلُوبِ وَتَنقِيَتِهَا مِنَ الأَمرَاضِ الصَّادَّةِ عَنِ الهُدَى.

إِصلَاحُ القُلُوبِ:

قَالَ تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾[الشُّعَرَاء:٨٨-٨٩](١).

---

(١) **إِصلَاحُ القُلُوبِ**: هَيَّأَ اللهُ القُلُوبَ لِقَبُولِ الهُدَى فِي أَصلِ الفِطرَةِ، فَهِيَ تَقبَلُ الحَقَّ وَتَرضَاهُ وَتَمِيلُ إِلَيهِ، فَالأَصلُ فِي القُلُوبِ أَنَّهَا سَلِيمَةٌ نَقِيَّةٌ صَالِحَةٌ؛ لِأَنَّهَا وُلِدَت عَلَى ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَو يُنَصِّرَانِهِ أَو يُمَجِّسَانِهِ**» أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ [ك/ الجَنَائِزِ ب/ مَاقِيلَ فِي أَولَادِ المُشرِكِينَ ١/ ٤٦٥ بِرقَم ١٣١٩]، وَمُسلِمٌ [ك/ القَدَرِ ب/ مَعنَى كُلِّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ٤/ ٢٠٤٧ بِرقَم٢٦٥٨]، فَإِذَا مَرِضَتَ بِالشِّركِ أَوِ الشَّكِّ فَهُوَ عَارِضٌ وَطَارِئٌ عَلَى غَيرِ الأَصلِ، وَهُوَ مِنَ الشَّيطَانِ كَمَا قَالَ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ القُدسِيِّ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ قَالَ: «**وَإِنِّي خَلَقتُ عِبَادِيَ حُنَفَاءَ كُلَّهُم وَإِنَّهُم أَتَتهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجتَالَتهُم عَن دِينِهِم وَحَرَّمَت عَلَيهِم مَا أَحَلَلتُ لَهُم وَأَمَرَتهُم أَن يُشرِكُوا بِي مَا لَم أُنَزِّل بِهِ سُلطَانًا**» [أَخرَجَهُ مُسلِمٌ ك/ الجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهلِهَا ب/ الصِّفَاتُ الَّتِي يُعرَفُ بِهَا فِي الدُّنيَا أَهلُ الجَنَّةِ وَأَهلُ النَّارِ ٤/ ٢١٩٧ بِرَقِم٢٨٦٥] وَاللَّفظُ لَهُ، وَأَحمَدُ [٤/ ١٦٢ بِرقَم١٧٥١٩]، وَقَالَ شُعَيبُ الأَرنَؤُوطِ إِسنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرطِ مُسلِمٍ، وَابنُ حِبَّانَ [٢/ ٤٢٢ بِرقَم٦٥٣]، وَمَعنَى اجتَالَتهُم: صَرَفَتهُم وَحَوَّلَتهُم عَنِ الحَقِّ.
=

القَلبُ السَّلِيمُ قَلبُ المُؤمِنِ:

فَكَمَا أَنَّ الأَرضَ الصَّالِحَةَ لِلزِّرَاعَةِ تَتَّصِفُ بِأَوصَافٍ، فَكَذَلِكَ قَلبُ المُؤمِنِ يَتَّصِفُ بِأَوصَافٍ[1]، مِنهَا:

وَأَمرَاضُ القُلُوبِ لَهَا سَبَبَانِ، الأَوَّلُ: الشُّبُهَاتُ، وَالثَّانِي: الشَّهَوَاتُ. فَيَجِبُ عَلَى الإِنسَانِ الَّذِي مَرِضَ قَلبُهُ عِلَاجُهُ وَتَصفِيَتُهُ حَتَّى يَكُونَ سَلِيمًا صَالِحًا، وَذَلِكَ بِأَن يَدفَعَ الشُّبُهَاتِ بِالعِلمِ وَاليَقِينِ وَيَدفَعَ الشَّهَوَاتِ بِذِكرِ اللهِ وَذِكرِ المَوتِ وَذِكرِ الوَعدِ وَالوَعِيدِ وَتِلَاوَةِ القُرآنِ وَتَدَبُّرِهِ وَزِيَارَةِ المَقَابِرِ وَالزُّهدِ فِي الدُّنيَا وَمَعرِفَةِ حَقَارَتِهَا وَالتَّطَلُّعِ إِلَى الآخِرَةِ، وَالتَّعَلُّقِ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لِأَهلِ رِضوَانِهِ، وَمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ الفَاسِدِينَ وَالاستِعَانَةِ بِاللهِ وَالإِخلَاصِ لَهُ سُبحَانَهُ.

(١) **القَلبُ السَّلِيمُ**: قَالَ الطَّبَرِيُّ: (وَالَّذِي عُنِيَ بِهِ مِن سَلَامَةِ القَلبِ فِي هَذَا المَوضِعِ: هُوَ سَلَامَةُ القَلبِ مِنَ الشَّكِّ فِي تَوحِيدِ اللهِ وَالبَعثِ بَعدَ المَمَاتِ). [تَفسِيرُ الطَّبَرِيِّ ٩/ ٤٥٣].

وقَالَ ابنُ كَثِيرٍ: (إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ) أَي سَالِمٍ مِنَ الدَّنَسِ وَالشِّركِ ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ» يَعنِي: أَن يَشهَدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. تَفسِيرُ ابنِ كَثِيرٍ [٣/ ٤٥١].

وَرَجَّحَ الشَّوكَانِيُّ قَولَ الرَّازِيِّ: أَنَّ المُرَادَ مِنهُ سَلَامَةُ النَّفسِ عَنِ الجَهلِ وَالأَخلَاقِ الرَّذِيلَةِ. فَتحُ القَدِيرِ [٤/ ١٥٣].

وَجَمَعَ الأَقوَالَ فِي مَعنَى القَلبِ السَّلِيمِ ابنُ الجَوزِيِّ فَقَالَ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ فِيهِ سِتَّةُ أَقوَالٍ:

- أَحَدُهَا: سَلِيمٌ مِنَ الشِّركِ. قَالَهُ الحَسَنُ وَابنُ زَيدٍ.
- وَالثَّانِي: سَلِيمٌ مِنَ الشَّكِّ. قَالَهُ مُجَاهِدٌ.
- وَالثَّالِثُ: سَلِيمٌ أَي صَحِيحٌ وَهُوَ قَلبُ المُؤمِنِ؛ لِأَنَّ قَلبَ الكَافِرِ وَالمُنَافِقِ مَرِيضٌ. قَالَهُ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ.
- وَالرَّابِعُ: أَنَّ السَّلِيمَ فِي اللُّغَةِ اللَّدِيغُ فَالمَعنَى كَاللَّدِيغِ مِن خَوفِ اللهِ تَعَالَى. قَالَهُ الجُنَيدُ.

=

١. الإقبَالُ عَلَى الحَقِّ:

الَّذِي يَنتُجُ عَنهُ مَعرِفَةُ الحَقِّ وَأَتبَاعِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[الزُّمَر:١٧-١٨]، أَمَّا القُلُوبُ الكَافِرَةُ السَّقِيمَةُ فَتَرَاهَا مُعرِضَةً عَنِ الحَقِّ، فَتَبقَى جَاهِلَةً لَا تَهتَدِي إِلَيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[الأنعام:٤].

٢. حُبُّ الحَقِّ وَ انشِرَاحُ الصَّدرِ لِلإِسلَامِ:

وَصَاحِبُ القَلبِ السَّلِيمِ يُحِبُّ الحَقَّ، وَيَنشَرِحُ صَدرُهُ[1] لِتَعَلُّمِ الإِسلَامِ، فَيَستَحِقُّ بِذَلِكَ هِدَايَةَ اللهِ[2].

- وَالخَامِسُ: سَلِيمٌ مِن آفَاتِ المَالِ وَالبَنِينَ. قَالَهُ الحُسَينُ بنُ الفَضلِ.
- وَالسَّادِسُ: سَلِيمٌ مِن البِدعَةِ مُطمَئِنٌّ عَلَى السُّنَّةِ. حَكَاهُ الثَّعلَبِيُّ. زَادُ المَسِيرِ [٦/ ١٣٠].

(١) **حُبُّ الحَقِّ وَانشِرَاحُ الصَّدرِ لِلإِسلَامِ**: وَقَد ذَكَرَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ أَعظَمَ أَسبَابِ شَرحِ الصَّدرِ التَّوحِيدُ، وَالنُّورُ الَّذِي يَقذِفُهُ اللهُ فِي قَلبِ العَبدِ، وَالعِلمُ، وَالإِنَابَةُ إِلَى اللهِ وَمَحَبَّتُهُ وَالإِقبَالُ عَلَيهِ وَالتَّنَعُّمُ بِعِبَادَتِهِ، وَدَوَامُ ذِكرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالإِحسَانُ إِلَى الخَلقِ وَنَفعُهُم بِمَا أَمكَنَ، وَتَطهِيرُ القَلبِ مِنَ الصِّفَاتِ المَذمُومَةِ وَتَركُ فُضُولِ (زِيَادَةِ) النَّظَرِ وَالكَلَامِ وَالاستِمَاعِ وَالمُخَالَطَةِ وَالأَكلِ وَالنَّومِ. كِتَابُ [زَادِ المَعَادِ] [٢/ ٢٢ ط: الرِّسَالَةِ ١٤٠٧هـ]. هَذَا وَالقَلبُ المَرِيضُ بِالكُفرِ أَوِ النِّفَاقِ مَشحُونٌ بِمَشَاعِرِ الإِعرَاضِ عَنِ الحَقِّ وَالكَرَاهِيَةِ لَهُ وَالتَّكَبُّرِ عَلَى أَهلِهِ وَالحَسَدِ لَهُم. وَالغَافِلُ عَن رَبِّهِ وَرِسَالَاتِ رَبِّهِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ يُعَظِّمُ الدُّنيَا وَشَهَوَاتِهَا وَيُنَفِّرُ مِنَ الاستِمَاعِ إِلَى الحَقِّ فَتَضِيقُ صُدُورُ هَؤُلَاءِ إِذَا سَمِعُوا الحَقَّ أَمَّا صَاحِبُ القَلبِ السَّلِيمِ البَاحِثُ عَنِ الحَقِّ الحَرِيصُ عَلَيهِ المُستَعِدُّ لِلاستِقَامَةِ عَلَى أَمرِ رَبِّهِ وَخَالِقِهِ وَيَخشَى غَضَبَ اللهِ وَعِقَابَهُ فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ الحَقَّ انشَرَحَ صَدرُهُ لَهُ وَأَحَبَّ الاستِزَادَةَ مِنهُ فَيَأخُذُهُ ذَلِكَ إِلَى طَرِيقِ الهِدَايَةِ.

(٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[التَّغَابُن:١١].

وَأَمَّا صَاحِبُ القَلبِ السَّقِيمِ فَتَرَاهُ يَكرَهُ الحَقَّ، وَيَضِيقُ صَدرُهُ[1] لِسَمَاعِ الإِسلَامِ، وَبِهَذَا يُعَرِّضُ نَفسَهُ لِعِقَابِ اللهِ لَهُ بِإِضلَالِهِ[2]، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾[3] [الأنعام:١٢٥]، وَذَلِكَ لِأَنَّهُم يَكرَهُونَ الحَقَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾[المُؤمِنُون:٧٠].

٣. إِجَابَةُ دَعوَةِ الإِيمَانِ، وَحُبُّ الازدِيَادِ مِنهُ:

وَصَاحِبُ القَلبِ السَّلِيمِ يَستَجِيبُ لِدَعوَةِ الإِيمَانِ، كَمَا حَكَى اللهُ عَن أَهلِ القُلُوبِ السَّلِيمَةِ قَولَهُم: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا

---

(١) وَذَكَرَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ مِن أَعظَمِ أَسبَابِ ضِيقِ الصَّدرِ: الإِعرَاضُ عَنِ اللهِ تَعَالَى، وَتَعَلُّقُ القَلبِ بِغَيرِهِ، وَالغَفلَةُ عَن ذِكرِهِ وَمَحَبَّةُ سِوَاهُ. وَذَكَرَ أَنَّ مِمَّا يُكَدِّرُ صَفَاءَ القَلبِ كَثرَةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنَّومِ وَالمُخَالَطَةُ وَاتِّبَاعُ الهَوَى. كِتَابُ [مَدَارِجِ السَّالِكِينَ] [١/ ٥٠٠ ط: الأُولَى دَارُ الجَلِيلِ بَيرُوتَ].

(٢) فَيَطبَعُ اللهُ عَلَى قَلبِهِ بِسَبَبِ كُفرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ١٠١﴾[الأعرَاف:١٠١]، وَيَختِمُ عَلَى قَلبِهِ فَلَا يَهتَدِي إِلَى الحَقِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ٧﴾[البَقَرَة: ٧]. وَهَذَا الخَتمُ وَالطَّبعُ هُوَ بِسَبَبِ تَمَادِي الكَافِرِ فِي ضَلَالِهِ فَذَلِكَ جَزَاءٌ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ٥﴾[الصَّف:٥].

(٣) أَثبَتَ العِلمُ الحَدِيثُ بَعدَ تَقَدُّمِ عِلمِ الطَّيَرَانِ فِي طَبَقَاتِ الجَوِّ العُلَيَا، أَنَّ الطَّيَارَ الَّذِي يَتَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَخبَرَت الآيَةُ يَتَعَرَّضُ إِلَى نَقصٍ فِي ضَغطِ الهَوَاءِ الجَوِّيِّ الَّذِي يَنتُجُ عَنهُ نَقصٌ فِي تَمَدُّدِ الرِّئَتَينِ عِندَ التَّنَفُّسِ بِسَبَبِ نَقصِ الهَوَاءِ فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى نَقصٍ فِي حَجمِ الرِّئَتَينِ، وَبِالتَّالِي فِي حَجمِ الصَّدرِ، وَيَحصُلُ حَرَجٌ بِضِيقِ مَجَالِ الهَوَاءِ فِي القَصَبَاتِ الهَوَائِيَّةِ وَالشُّعَبِ الهَوَائِيَّةِ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى حَرَجٍ، وَهُوَ الحَرَجُ الَّذِي يَقَعُ فِي التَّنَفُّسِ، كَمَا أَشَارَت إِلَى ذَلِكَ الآيَةُ الكَرِيمَةُ فَيَتَحَقَّقُ بِذَلِكَ ضِيقُ الصَّدرِ لِمَن يَصعَدُ فِي طَبَقَاتِ الجَوِّ العُلَيَا.

فَهرَسُ المَوضُوعَاتِ

أَصحَابِ الفَضِيلَةِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بِمُرَاجَعَةِ هَذَا الكِتَابِـة..... ٧
المقدمـة ١١
الإيمـانُ وحَقيقَتِـه ١٥
الإِيمَانُ اعتِقَادٌ وَعَمَلٌ ١٥
وَالعَمَلُ أَنوَاعٌ ١٦
الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنقُصُ ١٧
إِصلَاحُ القُلُوبِ ١٩
القَلبُ السَّلِيمُ قَلبُ المُؤمِنِ ٢٠
١ ـ الإِقبَالُ عَلَى الحَقِّ ٢١
٢ ـ حُبُّ الحَقِّ وَانشِرَاحُ الصَّدرِ لِلإِسلَامِ ٢١
٣ ـ إِجَابَةُ دَعوَةِ الإِيمَانِ، وَحُبُّ الازدِيَادِ مِنهُ ٢٢
٤ ـ التَّذَكُّرُ ٢٣
٥ ـ اليَقِينُ ٢٤
٦ ـ لِينُ القُلُوبِ لِذِكرِ الله ٢٤
٧ ـ اتِّبَاعُ القُرآنِ وَالسُّنَّةِ ٢٥
الباب الأول: الإيمانُ بالله ٢٧

الإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى وَاجِبٌ عَلَى الإِنسَانِ ٢٧
العِلمُ طَرِيقُ الإِيمَانِ ٢٩
الأَدِلَّةُ العِلمِيَّةُ عَلَى الإِيمَانِ بِاللهِ سُبحَانَهُ ٣١
القَوَاعِدُ العَقلِيَّةُ ٣١
القَاعِدَةُ الأُولَى: العَدَمُ لَا يَخلُقُ شَيئًا ٣١
اللهُ الخَالِقُ ٣١
القَاعِدَةُ الثَانِيَةُ: التَّفَكُّرُ فِي المَصنُوعِ يَدُلُّ عَلَى بَعضِ صِفَاتِ الصَّانِعِ ٣٢
الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ٣٤
العَلِيمُ ٣٦
الحَكِيمُ ٣٧
أَلَا يَشهَدُ ذَلِكَ كُلُّهُ أَنَّهُ مِن صُنعِ العَلِيمِ الحَكِيمِ؟! ٣٨
الخَبِيرُ ٤٠
الرَّزَّاقُ ٤٢
الهَادِي ٤٥
الحَافِظُ ٤٨
الوَاحِدُ الأَحَدُ ٥٤
مَن صَاحِبُ هَذِهِ الصِّفَاتِ؟ ٥٧
القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: فَاقِدُ الشَّيءِ لَا يُعطِيهِ ٥٩
مَا هِيَ الطَّبِيعَةُ؟ ٦١
شُبهَةٌ وَرَدٌّ ٦٢
الرَّدُّ عَلَى ضَلَالَاتِ النَّصَارَى ٦٣
مُجِيبُ المُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ٦٨
مَوقِفُ الكَافِرِينَ مِن أَدِلَّةِ الإِيمَانِ ٧٢
التَّقلِيدُ فِي الكُفرِ ٧٥

افتِرَاءُ الشُّبُهَاتِ ٧٥
اشتِرَاطُ الإِجَابَةِ ٧٩
مَعرِفَةُ اللهِ بِأَسمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ٨١
أَهَمِّيَّةُ مَعرِفَةِ الأَسمَاءِ وَالصِّفَاتِ ٨١
الوَحيُ الطَّرِيقُ الأَمثَلُ لِمَعرِفَةِ أَسمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ ٨٤
تَنزِيهُ اللهِ عَن مُشَابَهَتِهِ لِلخَلقِ ٨٥
الإِيمَانُ بِأَسمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ كَمَا جَاءَت فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ٨٧
استِحَالَةُ إِدرَاكُ الذَّاتِ ٨٨
العَقلُ وَالتَّصَوُّرُ ٨٩
الأَسمَاءُ الحُسنَى ٩٠
شَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ٩٢
الأَدِلَّةُ البَيِّنَةُ عَلَى صِدقِ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ٩٢
البَيِّنَةُ (المُعجِزَةُ) القُرآنِيَّةُ ٩٢
فَصَاحَةُ القُرآنِ وَعَظَمَتُهُ الدَّائِمَةُ ٩٣
إِخبَارُ القُرآنِ بِالغَيبِ ٩٤
الإِعجَازُ العِلمِيُّ الحَدِيثُ لِلقُرآنِ ٩٨
عَلَامَاتُ السَّاعَةِ ١٠٨
مِنَ العَلَامَاتِ الَّتِي ظَهَرَت ١٠٩
١ ـ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ لَم تَخطُر عَلَى بَالِ أَحَدٍ مِن قَبلُ ١٠٩
٢ ـ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُعَاةُ الغَنَمِ وَتَطَاوُلُهُم فِي البِنَاءِ ١٠٩
٣ ـ ظُهُورُ الكَاسِيَاتِ العَارِيَاتِ المَائِلَاتِ المُمِيلَاتِ رُؤُوسُهُنَّ ١١٠
٤ ـ نُطقُ الجَمَادِ ١١١
٥ ـ قَبضُ العِلمِ وَكَثرَةُ الزَّلَازِلِ وَتَقَارُبُ الزَّمَانِ وَظُهُورُ الفِتَنِ ١١٢
٦ ـ تَسلِيمُ الخَاصَّةِ وَفُشُوُّ التِّجَارَةِ وَقَطعُ الأَرحَامِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ١١٣

٧ ـ كَثْرَةُ الزِّنَا وَشُربُ الخَمرِ ١١٤
٨ ـ انتِشَارُ التَّعَامُلِ بِالرِّبَا ١١٤
٩ ـ التَّحِيَّةُ بِالتَّلَاعُنِ وَتَشَبُّهُ الرِّجَالِ بِالنِّسَاء وَالنِّسَاء بِالرِّجَالِ ١١٥
١٠ ـ وَطَائِفَةٌ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ ١١٦
بَيِّنَةُ تَغيُّرِ نِظَامِ الخَلقِ ١١٨
مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ ١١٨
١ - انشِقَاقُ القَمَرِ ١١٩
٢ ـ الإِسرَاءُ وَالمِعرَاجُ ١١٩
٣ ـ الرِّيَاحُ وَالجُنُودُ الَّتِي لَا تُرَى تُقَاتِلُ مَعَ الرَّسُولِ وَصَحبِهِ ١٢٢
٤ ـ النُّعَاسُ وَالمَطَرُ وَالمَلَائِكَةُ تَنزِلُ لِتَأييدِ المُسلِمِينَ ١٢٣
٥ ـ جُنُودُ اللهِ تَنصُرُ مُحَمَّدًا عَلَى الكَافِرِينَ أَثنَاءَ الهِجرَةِ ١٢٣
سُؤَالٌ وَجَوَابٌ ١٢٤
بَيِّنَةُ تَغيُّرِ نِظَامِ الخَلقِ ١٢٦
مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ ١٢٦
١ ـ تَكثِيرُ المَاءِ القَلِيلِ ١٢٧
٢ ـ تَكثِيرُ الطَّعَامِ القَلِيلِ ١٣٠
٣ ـ حَنِينُ جِذعِ النَّخلَةِ وَتَسبِيحُ الطَّعَامِ ١٣٣
٤ ـ حِمَايَةُ الرَّسُولِ مِن أَعدَائِهِ ١٣٣
٥ ـ إِخبَارُهُ بِالغَيبِ ١٣٥
البِشَارَاتُ فِي الكُتُبِ السَّابِقَةِ ١٤٥
فِي التَّورَاةِ ١٤٦
فِي الإِنجِيلِ ١٤٩
فِي كُتُبِ الهِندُوسِ ١٥٠
فِي كُتُبِ المَجُوسِ ١٥١
شَهَادَةُ أَحوَالِهِ بِصِدقِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٥٤

١ ـ الصِّدقُ ١٥٤
٢ ـ الالتِزَامُ الكَامِلُ بِمَا يَدعُو النَّاسَ إِلَيهِ ١٥٨
٣ ـ قِيَامُهُ بِالرِّسَالَةِ وَتَبلِيغُ النَّاسِ ١٦١
أَحوَالُ أَتبَاعِهِ وَأَعدَائِهِ الشَّاهِدَةُ بِصِدقِ رِسَالَتِهِ ١٦٣
أَتبَاعُهُ ١٦٣
أَعدَاؤُهُ ١٦٦
صَلَاحِيَةُ الشَّرِيعَةِ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ١٦٧
إِخلَاصُ العِبَادَةِ ١٧٠
أَوَّلاً: مَاهِيَ العِبَادَةُ؟ ١٧١
لِلعِبَادَةِ شَرطَانِ أَسَاسِيَّانِ لَا تُقبَلُ إِلَّا بِهِمَا ١٧٤
١ - الإِخلَاصُ لله ١٧٤
٢ - مُتَابَعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ١٧٧
ثَانِيَاً: أَنوَاعُ العِبَادَةِ ١٧٩
أ-عِبَادَاتٌ اعتِقَادِيَّةٌ مِنهَا ١٧٩
١ - اعتِقَادُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ الله ١٧٩
٢ - مَحَبَّةُ الله عَزَّوَجَلَّ ١٧٩
٣ - الخَوفُ مِنَ الله وَخَشيَتُهُ مَعَ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ فِي رَحمَتِهِ ١٨٠
٤ -الإِنَابَةُ إِلَى الله ١٨١
٥ - التَّوَكُّلُ عَلَى الله وَالاستِعَانَةُ بِهِ ١٨٢
ب -عِبَادَاتٌ قَولِيَّةٌ ١٨٩
١ - النُّطقُ بِالشَّهَادَتَينِ ١٨٩
٢ - ذِكرُ الله وَالتَّسبِيحُ وَالاستِغفَارُ ١٩٠
٣-الدُّعَاءُ وَالاستِغَاثَةُ ١٩٢
٤ - الحَلِفُ بِالله ١٩٣

٥- الدَّعوَةُ إِلَى اللهِ وَالأَمرُ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ ١٩٤
ج-عِبَادَاتٌ عَمَلِيَّةٌ ١٩٥
١- إِقَامَةُ الصَّلَاةِ ١٩٦
٢- إِيتَاءُ الزَّكَاةِ ١٩٨
٣- صَومُ رَمَضَانَ ٢٠٠
٤- حَجُّ البَيتِ مَنِ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً ٢٠٣
الحُكمُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ ٢٠٧
الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ٢١٠
النَّذرُ للهِ ٢١٢
الطَّوَافُ بِبَيتِ اللهِ الحَرَامِ ٢١٣
الذَّبحُ لِغَيرِ اللهِ ٢١٥
صِدقُ العَزِيمَةِ بِالعِبَادَةِ ٢١٦
الباب الثاني: الإيمَانُ بِالمَلَائكَة ٢١٩
البابُ الثالث: الإيمان بالكُتب ٢٣١
الكُتُبُ الَّتِي سَمَّاهَا اللهُ فِي القُرآنِ ٢٣٣
القُرآنُ العَظِيمُ ٢٣٤
مَنزِلَتُهُ مِنَ الكُتُبِ المُتَقَدِمَةِ ٢٣٤
عَلَى جَمِيعِ الأُمَّةِ التِزَامُهُ ٢٣٥
التَّمَسُّكُ بِهِ وَالقِيَامُ بِحَقِّهِ ٢٣٦
وَعَدَ اللهُ بِحِفظِهِ ٢٣٧
الشَّاهِدُ عَلَى حِفظِهِ ٢٤٠
السُّنَّةُ المُبَيِّنَةُ لِلقُرآنِ وَحِفظُهَا ٢٤١

اختِيَارُ الله خَيرَ أُمَّةٍ لِحِفظِ كِتَابِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ٢٤٥
الصَّادِقُونَ المُفلِحُونَ ٢٤٦
المُؤمِنُونَ حَقّاً ٢٤٧
أَنصَارُ رَسُولِ الله وَمُؤَيِّدُوهُ ٢٤٧
أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم الرُّكَّعُ السُّجَّدُ ٢٤٨
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ٢٤٨
أَوصَافُ الصَّحَابَةِ الَّتِي رَشَّحَتهُمُ لِلإِمَامَةِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنيَوِيَّةِ ٢٤٩
الباب الرابع: الإيمانُ بالرُّسُلِ عليهمُ السّلام ٢٥٣
الحِكمَةُ مِن إِرسَالِ الرُّسُلِ ٢٥٤
صِفَاتُ الرُّسُلِ عَلَيهِم السَّلَامُ ٢٥٦
الرُّسُلُ السَّابِقُونَ ٢٥٨
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٢٥٩
البابُ الخامس: الإيمَانُ باليومِ الآخِر ٢٦٣
الأَدِلَّةُ عَلَى الإِيمَانِ بِاليَومِ الآخِرِ ٢٦٣
الأَدِلَّةُ النَّقلِيَّةُ ٢٦٣
الأَدِلَّةُ العَقلِيَّةُ ٢٦٧
الحَيَاةُ البَرزَخِيَّةُ ٢٧٦
الأَدِلَّةُ النَّقلِيَّةُ ٢٧٦
الأَدِلَّةُ العَقلِيَّةُ ٢٧٨
أَهوَالُ يَومِ القِيَامَةِ ٢٨٧
الجَنَّةُ وَالنَّارُ ٣٥١
الجَنَّةُ ٣٥١

وَالنَّارُ ٣٥١
ثَمَرَةُ الإِيمَانِ بِاليَومِ الآخِرِ ٣٥٢
كَيفَ يَكُونُ البَعثُ؟ ٣٥٢
الأُصُولُ الَّتِي رُكِّبَ مِنهَا الإِنسَانُ ٣٥٥
فَترَةُ الامتِحَانِ وَنِهَايَتُهَا ٣٥٦
بِالمَوتِ تَعُودُ الأُصُولُ إِلَى حَالَتِهَا الأُولَى ٣٥٦
وَعِندَ البَعثِ تَجتَمِعُ الأَجزَاءُ الثَّلَاثِةِ مَرَّةً ثَانِيَةً ٣٥٦
الرَّدُّ عَلَى المُكَذِّبِينَ بِاليَومِ الآخِرِ ٣٥٧
البابُ السادس: الإيمانُ بالقَدَر ٣٥٩
مَعنَى القَدَرُ ٣٥٩
الإِيمَانُ بِالقَدَرِ ٣٥٩
مِن ثِمَارِ الإِيمَانِ بِالقَدَرِ ٣٦٠
شُبهَتَانِ ٣٦١
الشُّبهَةُ الأُولَى ٣٦١
الشُّبهَةُ الثَّانِيَةُ ٣٦٢
مُقتَضَيَاتُ الإِيمَانِ ٣٦٣
١ ـ التَّصدِيقُ بِكُلِّ مَا جَاءَ مِن عِندِ الله ٣٦٤
٢ ـ طَاعَةُ الله عَزَّوَجَلَّ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٦٤
٣ ـ أَدَاءُ الفَرَائِضِ ٣٦٥
٤ ـ القِيَامُ بِالوَاجِبَاتِ وَالانتِهَاءُ عَنِ المُحَرَّمَاتِ ٣٦٥
٥ ـ التَّوبَةُ وَالاستِغفَارُ ٣٦٥
٦ ـ الأَمرُ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ ٣٦٦
٧ ـ دَعوَةُ النَّاسِ إِلَى دِينِ الله وَجِهَادِ الصَّادِّينَ عَن سَبِيلِ الله ٣٦٧

٨ ـ مُوَالَاةُ الْمُؤمِنِينَ وَالتَّبَرُّؤُ مِنَ الكَافِرِينَ ٣٦٨
نواقض الإيمان ٣٦٩
أَوَّلاً: الكُفرُ وَأَنوَاعُهُ ٣٦٩
أ ـ كُفرُ التَّكذِيبِ ٣٦٩
ب ـ كُفرُ إِبَاءٍ وَاستِكبَارٍ ٣٦٩
جـ - كُفرُ الإِعرَاضِ ٣٦٩
د ـ كُفرُ الشَّكِّ ٣٧٠
هـ - كُفرُ الجُحُودِ ٣٧٠
ثَانِيَاً: الشِّركُ وَأَنوَاعُهُ ٣٧٠
أ ـ شِركُ مَن يُؤمِنُ بِالله وَلَكِنَّهُ يَجعَلُ لَهُ شَرِيكَاً فِي المُلك ٣٧٠
ب ـ شِركُ مَن يَصِفُ نَفسَهُ أَو غَيرَهُ بِصِفَاتِ الأُلُوهِيَّةِ ٣٧١
ج ـ شِركُ مَن يَعبُدُ غَيرَ الله بِأَيِّ لَونٍ مِن أَلوَانِ العِبَادَةِ ٣٧١
ثَالِثَاً: الرِّدَّةُ ٣٧١
بِمَاذَا تَحصَلُ الرِّدَّةُ؟ ٣٧٢
أ ـ رِدَّةُ الاعتِقَادِ ٣٧٢
ب ـ رِدَّةُ الأَقوَالِ ٣٧٢
ج ـ رِدَّةُ الأَفعَالِ ٣٧٤
رَابِعَاً النِّفَاقُ ٣٧٤
صِفَاتُ المُنَافِقِينَ ٣٧٥
أ - الإِفسَادُ فِي الأَرضِ بِتَهدِيمِ شَرِيعَةِ الله وَاتِّهَامُ المُؤمِنِينَ بِالسَّفَهِ ٣٧٥
ب ـ خِدَاعُ المُؤمِنِينَ بِإِظهَارِ الإِيمَانِ ٣٧٥
ج ـ الإِعرَاضُ عَن التَّحَاكُمِ إِلَى شَرعِ الله ٣٧٥
د ـ الأَمرُ بِالمُنكَرِ وَالنَّهيُ عَنِ المَعرُوفِ ٣٧٦
هـ - اتِّخَاذُ الكَافِرِينَ أَولِيَاءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ ٣٧٦
و ـ مُعَادَاةُ المُؤمِنِينَ لِإِيمَانِهِم، وَمُوَالَاةُ الكَافِرِينَ لِكُفرِهِم ٣٧٦

جَهَالَاتٌ خَطِيرَةٌ ٣٧٨
مُسلِمُونَ وَلَكِن جَهَلَةٌ ٣٧٨
الجَاهِلُ مَعذُورٌ وَلَكِن يَجِبُ عَلَيهِ أَن يَتَعَلَّمَ وَيَتَّبِعَ الحَقَّ إِذَا جَاءَهُ ٣٧٨
لَا عُذرَ لِأَحَدٍ بَعدَ العِلمِ ٣٧٩
أَلوَانٌ مِنَ الشِّركِ ٣٨١
الإِشرَاكُ مَعَ اللهِ فِي تَصرِيفِ المَخلُوقَاتِ ٣٨١
أَلوَانٌ مِنَ الشِّركِ فِي العِبَادَاتِ ٣٨٢
١ ـ جَعلُ نَصِيبٍ مِنَ الرِّزقِ لِغَيرِ اللهِ ٣٨٢
٢ ـ الذَّبحُ لِغَيرِ اللهِ ٣٨٢
٣ – دُعَاءُ غَيرِ اللهِ ٣٨٣
٤ ـ الحُكمُ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ ٣٨٣
٥ ـ استِحلَالُ المُنكَرِ وَالرِّضَا بِانتِشَارِهِ ٣٨٤
٦ ـ ادِّعَاءُ عِلمِ الغَيبِ ٣٨٥
٧ ـ السِّحرُ وَالخِدَاعُ ٣٨٥
٨ ـ الوَدَعُ، وَالقَلَائِدُ، وَأَكلُ تُرَابِ القُبُورِ وَالتَّمَسُّحِ بِهَا ٣٨٦
التَّقَدُّمُ الَّذِي تَخَلَّفنَا عَنهُ ٣٨٦
الاستِعمَارُ عَمَّقَ جُذُورَ التَّخَلُّفِ فَاستَجَبنَا لَهُ ٣٨٧
أَسبَابُ التَّقَدُّمِ فِي الدِّينِ وَالدُّنيَا ٣٨٧
مُحَارَبَةُ المُستَعمِرِينَ لِأَسبَابِ تَقَدُّمِ المُسلِمِينَ ٣٨٨
طَرِيقُ النَّجَاحِ ٣٩٠
فَهرَسُ المَوضُوعَاتِ ٣٩١

أ.د عَبدُ المَجِيدِ بنُ عَزِيزِ الزَّنداني

من مواليد مدينة "السَدة" من محافظة "إبّ" اليمنية سنة ١٩٤٢، ويعود أصله لمنطقة "زندان" بمحافظة "صَنعاء".

التحق بكلّية الصَيدلة في مِصر ودرس فيها سنتين، ثم تركها بسبب اهتمامه بالعلم الشَرعي.

درس الشَيخ الزنداني على يد مجموعةٍ من مشايخ الأزهر الشَريف، حصل فيما بعدُ على شهادة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلاميّة في السَودان.

يعدّ الشَيخ الزَنداني أحدَ أبرز السَياسيّين اليمنيّين، وكذلك من أبرز الدّعاة الإسلاميين في الأمّة الإسلاميّة، وقد أسّس جامعةَ الإيمان في صنعاء، والهيئةَ العالميّة للإعجاز العلميّ في القرآن والسّنة التابعة للمجلس الأعلى العالميّ للمساجد بمكّة المكرّمة، وانشغل بتأصيل الإعجاز العلميّ في النّصوص الشّرعيّة، وتفسير الظّواهر الكونيّة من خلاله، وأثرى الشَيخ الزنداني المكتبةَ العربيّة والإسلاميّة بالعديد من المؤلفات الشرعية والعلمية.

البُرهَان شَرحُ كِتَابِ الإِيمَان

إِنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَى الإِنسَانِ أَن يَعرِفَ اللهَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَن طَرِيقِ العِلمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وَأَن يَعرِفَ رَسُولَ رَبِّهِ وَصِدقَ رِسَالَتِهِ عَن طَرِيقِ العِلمِ الَّذِي يُورِثُ اليَقِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، وَأَن يَعرِفَ الحِكمَةَ مِن خَلقِهِ فِي هَذِهِ الدُّنيَا، وَأَن يَعرِفَ مَصِيرَهُ الَّذِي إِلَيهِ يَسِيرُ، وَأَن يَعرِفَ دِينَ رَبِّهِ الَّذِي هُوَ مَأمُورٌ بِاتِّبَاعِهِ.

وَإِذَا كَانَ شَرَفُ العِلمِ بِشَرَفِ المَعلُومِ، فَإِنَّ عِلمَ الإِيمَانِ يَتَعَلَّقُ بِمَعرِفَةِ اللهِ، وَمَعرِفَةِ رَسُولِهِ، وَمَعرِفَةِ دِينِ اللهِ، وَإِذَا كَانَت أَهَمِّيَّةُ العَمَلِ تَتَنَاسَبُ مَعَ الفَائِدَةِ الَّتِي يَجنِيهَا الإِنسَانُ مِنهُ، كَمَا تَتَنَاسَبُ مَعَ الخَطَرِ الَّذِي يَدفَعُهُ الإِنسَانُ عَن نَفسِهِ بِهَذَا العِلمِ، فَإِنَّ عِلمَ الإِيمَانِ يُحَقِّقُ لِلإِنسَانِ السَّعَادَةَ وَالفَوزَ العَظِيمَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ.

KORBANI DEĞİL BENİ OKU

ISBN 978-605-76181-1-5

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com